WWW.SABAHELKHEYR.COM

البناء
# صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــة

العدد 188 ـ 26 / حزيران 2026

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

# جبهات التفاوض المشتعلة

## في هذا العدد

**الافتتاحية**

الانتخابات في هاجس دولة العدو ـ سعادة مصطفى ارشيد

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

**صوت سعادة**

«إزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب»

الرابط للمقال على موقع المجلة

**أخبار الحزب**

الحزب السوري القومي الاجتماعي يؤكد التمسك بالمؤسسات ونهج المقاومة

الرابط للخبر على موقع المجلة

عميد شؤون فلسطين يشارك في إحياء الذكرى الأولى لاستشهاد الحاج رمضان

الرابط للخبر على موقع المجلة

**سياسة**

أزمة الطاقة ومنابعها ـ فارس بدر

الرابط للمقال على موقع المجلة

مقاصد استبدال اليونيفيل بالقوة المتعددة الجنسيات ـ د. هشام نبيه أبو جودة

الرابط للمقال على موقع المجلة

الشكر لإيران على نصرتها لقضيتنا... ـ محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

سوريا بين مطاردة الإرهاب وتعثر الاستقرار ـ سومر الفيصل

الرابط للمقال على موقع المجلة

الخوارق اليهوديّة عصف فكري وزوال قريب! ـ أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

**حجر الزاوية**

الإهمال العقابي ـ نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

**تقرير**

مونديال هل فقد صفة «اللعبة الشعبية»؟ ـ لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

**مجتمع**

عاشوراء.. بين الأسطورة والطقس الديني ـ نظام مارديني

الرابط للمقال على موقع المجلة

مفهوم القيادة في فكر أنطون سعادة ـ نصير الرمّاح

الرابط للمقال على موقع المجلة

**كتاب**

فتحي البلعاوي يروي المجتمع الفلسطيني قبل النكبة ـ منى سكرية

الرابط للمقال على موقع المجلة

**ثقافة**

تفكيك «الوهم الحضاري» ـ د. نبيلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

الشباب والقضية القومية: من الوعي إلى المسؤولية ـ د. ادمون ملحم

الرابط للمقال على موقع المجلة

**عن صفحات التواصل**

الرابط للمقال على موقع المجلة

**الكلمة الفصل**

«مارسوا البطولة ولا تخافوا الحرب... بل خافوا الفشل» ـ د. طارق سامي خوري

الرابط للمقال على موقع المجلة

رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه ـ مسؤول الموقع: جنى الصايغ

للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

# الانتخابات في هاجس دولة العدو

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين/ فلسطين المحتلة

الفنان إسماعيل شموط

الافتتاحية

في ثمانينات القرن الماضي كتب أحد المفكرين السياسيين الاسرائيليين، الدكتور ميرون بن فنستي بحثا عن مستقبل الصراع في فلسطين محذراً مما اسماه في حينه القنبلة الديموغرافية اذ قادته البيانات الاحصائية إلى إدراك ان عدد الفلسطينيين داخل دولة الاحتلال في تزايد كبير فيما عدد اليهود في تناقص لم تستطع ان تساعد على رفع نسبته فكرة استقدام مستوطنين جدد من الاتحاد السوفيتي او حتى من اثيوبيا.

اثارت ابحاث بن فنستي هذه عاصفة سياسية لم تهدأ داخل الوسط السياسي في دولة الاحتلال ولا زالت مفاعيلها نشطة حتى اليوم اذ أصبح الوجود الفلسطيني غرب نهر الاردن يحتل الأولوية في النظر إلى الامن القومي بدلا من النظر إلى الاخطار القادمة من دول الطوق التي اما اصبحت مطبعة وبينها وبين الاحتلال معاهدة سلام او في الطريق إلى ذلك، باعتبارها كانت الخطر الاكبر او كما يتم النظر إلى إيران مؤخراً.

في 28 تشرين اول القادم ستجري الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية الاكثر اثاره للجدل، والتي طالما انتظرنا الانتخابات منذ عام 1948 باعتبارها ستحدد سلوك هذا العدو لأربع سنوات قادمه مع ان التجارب قد اثبتت ان النتيجة واحدة ان استطاع هذا

الفريق او ذاك تحقيق الأغلبية البرلمانية التي تسمح له بتشكيل حكومة فمنهم من يريد قتلنا وازهاق ارواحنا واراقة دماءنا بالطرق الخشنة القاسية فيما اخرون كانوا يفضلون الخنق وازهاق الارواح بقطع النفس دون مظاهر الدم وبقفازات من حرير.

في خرائط السياسة اليوم لم يعد لدى دولة الاحتلال من يرتدي قفازا من حرير جميعهم يحملون الخناجر والسكاكين وأصبح الدم الفلسطيني والارض الفلسطينية هما الصوت الذهبي في صندوق الانتخابات، جميعهم متفقون على ان لا حقوق للفلسطينيين ولا دولة فلسطينية حتى ولو كانت منزوعة من كل اشكال السيادة

وعناصرها، هزيلة ضعيفة ومن صنعهم وتدبيرهم، ولا حقوق للفلسطينيين بالقدس او بالمياه او بالحدود ولا ازالة للمستوطنات وما على الفلسطينيين الا ان يعيشوا بمعازل تتسع او تضيق حسب الفريق الذي سيفوز بالانتخابات.

الفريق الحاكم اليوم يرى ضرورة ضم الضفة الغربية بكاملها وتسريع الاستيطان في كل مناطقها فيما يرى اخرون ان هذا الضم يعبر عن سياسة متسرعة اذ سيكون عدد كبير من الفلسطينيين الذين لن يغادروا بلادهم يعيشون في هذا الحيز وفي هذا عودة إلى فكرة القنبلة الديمغرافية لذلك يكتفون بضم مناطق (جيم) وهي التي تمثل 61% من اراض الضفة الغربية، ولكن يعيش بها اقل من 5% من مجموع السكان، فريق ثالث يرى ان لا دولة للفلسطينيين وكل ما يمكن ان يحصلوا عليه هو حكم ذاتي محدود على قطعة صغيرة من الضفة الغربية.

وإذا كانت المواقف المتطرفة للمرشحين لرئاسة الحكومة هي من يغذي صندوق الانتخابات وهو محل اتفاق فيما بينهم جميعا، ولكن ميادين الخلاف تدور حول مسالة الامن القومي وضمان بقاء الدولة وهي مسالة اصبحت موضع شك لدى كثير من العقول السياسية والاستراتيجية في تل ابيب، وحول الفساد وشخص رئيس الحكومة الحالي وحول استقلالية الجهاز القضائي ومشكلة تجنيد اليهود المتدينين (الحريديم) الذين يأخذون الكثير من منافع الدولة ولا يقدمون الخدمة الإلزامية في الجيش الاسرائيلي.

يبقى العامل الحاسم في الانتخابات وهو امر تقر به سرا او علنا كل التجمعات السياسية والاقتصادية والأمنية في دوله الاحتلال الا وهو موقف الولايات المتحدة فإسرائيل الدولة ليست قوية بذاتها وانما قوية بما تملك من دعم الامريكي ومن تهافت فلسطيني وقومي وعربي.

صوت سعاده

# «إزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب»

ليس من ضروريات الايمان مثلاً ان يعتقد الأرثوذكسي ان الكاثوليكي هرطوقي ولا من ضروريات الدين ان يعد السني العلوي كافراً او بالعكس.

«ان في امتنا تقاليد متنافرة مستمدة من أنظمة مؤسساتنا الدينية والمذهبية كان لها أكبر تأثير في اضعاف وحدة الشعب الاجتماعية والاقتصادية وتأخير نهضتنا القومية الاجتماعية. وما دامت هذه الحواجز التقليدية قائمة تذهب دعواتنا الى الحرية والاستقلال صيحات ألم وتأوهات عجز. انه لا يحسن بنا ان نعرف الداء ونتجاهل الدواء. نحن السوريين القوميين الاجتماعيين لا نفعل كالدجالين، الذين يدعون الى الاتحاد ويجهلون روابط الاتحاد وينادون بالوحدة ولا يقصدون منها سوى غرض في النفس.

«كل امة تريد ان تحيا حياة حرة مستقلة تبلغ فيها مثلها العليا يجب ان تكون ذات وحدة روحية متينة.»

وهذه الوحدة الروحية المتينة لا يمكن ان تكون بواسطة «روحيات» دينية متعددة، بل بواسطة روحية واحدة، بواسطة نظرة واحدة الى الحياة والكون والفن بواسطة مقاييس ومفاهيم واحدة، بواسطة وحدة مقاييس وارادات ومصالح في الشعب الواحد في الامة الواحدة.

وما معنى الاخوة القومية حين أقول لك انت اخي واحرمك بالفعل من حقوق الاخوة معي؟

وكيف يمكن ان يكون للإخوة معنى مع الحرمان للإخوة؟

وكيف يمكن ان يكون الشعب واحداً مع ان فئة كذا لا يمكن ان تختلط مع فئة كذا او كذا؟؟

اليس هذا ايثاراً للشعور بالفوارق في الامة؟ وكيف يكون امة واحدة واعضاؤها يشعرون بالفوارق بين فئة وفئة بين جماعة وجماعة أخرى؟؟ لا يمكن ان يوزع شيء بالتساوي على العموم، بل يقال لهذه الفئة كذا ولتلك الفئة كذا؟؟

«يجب ان نقف في العالم امة واحدة، لا اخلاطاً وتكتلات متنافرة النفسيات».

«الحواجز الاجتماعية – الحقوقية بين طوائف الامة تعني إبقاء داء الحزبيات الدينية الوبيل».

أخبار الحزب

# الحزب السوري القومي الاجتماعي يؤكد التمسك بالمؤسسات ونهج المقاومة

عقد الحزب السوري القومي الاجتماعي، بسلطتيه التشريعية والتنفيذية، اجتماعًا يوم السبت 20 حزيران 6202 في مركز الحزب في الروشة، بحضور المكتب السياسي والمنفذين العامين وهيئات العمد والمنفذيات.

وكانت في المناسبة كلمة توجيهية لرئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، الأمين ربيع بنات، أكد فيها أن الحزب «لم يكن يومًا تنظيمًا عابرًا، بل هو حزب المؤسسات الذي أسسه الزعيم أنطون سعاده على قواعد متينة لا تهزها الرياح»، معتبرًا أن اجتماع المجلس الأعلى ومجلس العمد والمنفذين العامين والمسؤولين المركزيين يشكل دليلًا واضحًا على حيوية المؤسسات الحزبية ودورها الفاعل في الحياة التنظيمية.

وأشار بنات إلى أن ممارسة المؤسسات لدورها الدستوري الكامل تعكس مناعة الحزب وقوته، موضحًا أن ما أُثير في الأيام الماضية حول إعلان «حالة الطوارئ» يندرج ضمن إطار التدابير الدستورية البحتة، وليس مرتبطًا بأي خلفيات أو موروثات سابقة. وشدّد على أن الاختلاف في وجهات النظر والحراك الديمقراطي داخل الحزب لا يمثلان عامل ضعف، بل يعكسان صحة الحياة الحزبية ونهجها المؤسساتي، مؤكدًا

أن الحزب يحوّل كل تحدٍّ أو خلل عابر إلى فرصة جديدة للنهوض والتألق.

وأضاف أن عظمة فكر سعاده تكمن في أن مؤسسات الحزب تعمل وفق آلية تفاعل وحركة منسجمة مع العقيدة والفكر السوري القومي الاجتماعي، معتبرًا أن المؤسسة تبقى الضمانة الأساسية للحزب والفكر، ومن خلالها يُحافَظ على النهج ويُمنَع الانحراف عنه.

وأعلن رئيس الحزب أن التئام المجلس الأعلى واجتماعه شكّل الفعل الدستوري الذي أدى إلى انتهاء العمل بمرسوم الطوارئ، متوجهًا بالتحية إلى أعضاء السلطة التشريعية الذين «سهروا ويسهرون على مصلحة الحزب العليا، وأثبتوا حرصهم على صون الدستور والقانون الحزبي».

وفي الشأن الوطني، أكد بنات أن الحزب يُبقي الصراع والمقاومة في صدارة أولوياته، موجّهًا التحية إلى «رفقاء السلاح في المقاومة الإسلامية»، وإلى روح شهيدي نسور الزوبعة، الرفيقين البطلين محمد سليم ومحمد حمود، معتبرًا أن دماء الشهداء تؤكد أن فعل المقاومة هو الترجمة العملية لمبادئ الحزب وأهدافه، وأن أبناء الحزب يضعون أنفسهم في خدمة الأمة كلما استدعت الحاجة.

كما دعا القوميين الاجتماعيين إلى مزيد من الوعي والانضباط الحزبي في مواجهة التحديات، مؤكدًا أن الأعداء في الداخل والخارج سيحاولون استغلال أي خلل أو ثغرة لضرب البنية التنظيمية والمجتمعية، الأمر الذي يستوجب تعزيز عوامل القوة والوحدة واليقظة.

وختم بنات بالتشديد على الدور المحوري للحزب في ترسيخ الاستقرار والأمن المجتمعي، بالتعاون مع جميع الحريصين على الوطن، مؤكدًا أن صيانة الأوطان وتحصين المجتمع يشكلان أساس مواجهة المشاريع التفتيتية، ليبقى الوطن منيعًا والحزب، كما أراده الزعيم، «عظيمًا وقويًا ورائدًا لنهضة الأمة». من جهته، أعلن رئيس المجلس الأعلى، الأمين غسان مطر، تبنيه الكامل لما ورد في كلمة رئيس الحزب، مؤكدًا أن ما طُرح يعبر عن نهج الحزب السوري القومي الاجتماعي وعقيدته. وشدد على أنه «لن يسمح في أي ظرف من الظروف، وتحت أي حال من الأحوال، بالتنكر لتاريخ الحزب ودستوره وعقيدته»، مضيفًا أن أنطون سعاده علّم القوميين أن يكونوا جنودًا في خدمة الأمة، وأن الحزب سيبقى مستمرًا على هذا النهج ما دامت الدماء تنبض في الشرايين.

أخبار الحزب

# عميد شؤون فلسطين يشارك في إحياء الذكرى الأولى لاستشهاد الحاج رمضان في برج البراجنة

شارك عميد شؤون فلسطين في الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين اميل غزالة، برفقة الأمين سمير عليق، والأمين علي سنان، وناظر العمل في منفذية المتن الجنوبي، ومدير مديرية البرج، وعدد من الرفقاء، في مهرجان الوفاء إحياءً للذكرى السنوية الأولى لاستشهاد الحاج رمضان، الذي دعت إليه لجان العمل في المخيمات ولجنة دعم المقاومة في فلسطين، وذلك يوم الأحد الواقع في 21 حزيران 2026، في قاعة مسجد الفرقان عند مدخل مخيم برج البراجنة في بيروت.

وحضر الاحتفال ممثلون عن الفصائل الفلسطينية، والأحزاب اللبنانية، واللجان الأهلية في مخيم برج البراجنة، إلى جانب حشد من أهالي المخيم. وتخلّل الاحتفال عدد من الكلمات، أكّدت أهمية التمسك بخيار المقاومة، واستذكار تضحيات الشهداء الذين بذلوا أرواحهم دفاعًا عن الأرض، مشددةً على وحدة الموقف في مواجهة التحديات التي تستهدف الشعب الفلسطيني وقوى المقاومة، ومتوجهة بالتحية للجمهورية الإسلامية الإيرانية على وموقفها الداعم لفلسطين والمقاومة.

سياسة

# أزمة الطاقة ومنابعها

## في البحر وشواطئ المتوسط تهدّد الأمن الدولي والإقليمي.

فارس بدر

غياب «القوّة القومية» في منطقتنا، يعرّض ثرواتها للنهب، ويحوّلها إلى كرة قدم في ملعب الأقوياء.

تقف الشعوب المقهورة أمام ثرواتها المنهوبة، تئنُّ بطونها من الجوع، وتنزف دماءها من القهر، وتغلي عروقها من التيبّس والنشاف والحرمان، وتضيع حقوقها المشروعة في تقرير المصير ورسم معالم المستقبل.

هذا هو مشهد العالم في هذا الزمن التعيس.

عالمٌ يقوم على مبدأ القوة وتوازناتها، ولا مكان فيه لعبارات العدل والحقّ والمساواة، حتى ولو كان كل ذلك مستنداً على القوانين والأعراف الدولية وقرارات الأمم المتحدة الذي يجفّ حبرها قبل أن تبصر النور. بعدما باتت عبارات مجوّفة وفارغة من أي مضمون.

فإذا كنت مسلّحاً بالمخالب والأظافر والأنياب، فمكانك محفوظ على الخارطة.

أمّا إذا كنت من المنادين بالعدالة والحقوق والأخلاق والقيم، فمكانك بين أقدام «الكبار» الذي يملكون العصا السحريّة.... عصا القوّة، التي تُمسك بناصية القرار ولها الوصاية كاملةً على حاضرك والمستقبل.

في قراءة كتابات أنطون سعادة، مؤسّس الحركة السورية القومية الاجتماعية

يلفت النظر تكراره مراراً عباراته عن مفهوم «القوّة »:

«المجتمع معرفة، والمعرفة قوّة».

«القوّة هي القول الفصل في إثبات الحق القومي أو إنكاره».

«إن كُنتُم ضعفاء، وقيتكم بجسدي، وإن كُنتُم جبناء، أقصيتكم عنّي، وإذا كُنتُم أقوياء، سرتُ بكم إلى النصر».

«إنّ الحق القومي لا يكون حقّاً في معترك الأمم، إلّا بمقدار ما يدعمه من قوّة الأُمَّة«

«إنّنا نريد حقوقنا كاملةً بالقوّة، ونريد الصراع مع المتصارعين، لنشارك في إقامة السلام الذي نرضى به»

واللائحة تطول، والأسئلة تتراكم وتتكاثر.... اما لماذا هذا التشديد على عامل القوّة من قبل أنطون سعاده؟ ولماذا هذا الشغف بالقوّة؟

طال بِنَا الوقت لندرك ما أراده هذا الإنسان، وغلّف غبار الأزمنة والسنين على الكثير من كتاباته وأقواله، وأبحاثه، وفكره، وعقيدته.

وها نحن اليوم ندفع الأثمان غاليةً:

وها هي المنطقة التي شغلت عقله ووجدانه عراقاً وشاماً ولبناناً وفلسطيناً، غارقةً في أزماتها، وما تبقّى من شعوبها يكافح من أجل لقمة العيش تحت حصار «الكبار»

و«قوَّتِهم» وغطرستهم وفجورهم.

وها هي الأُمَّة التي استشهد في سبيل نهضتها وعزّتها تئنُّ تحت سياط الجلّادين ونحن غارقون في انقساماتنا، وطوائفنا، ومذاهبنا، وكيانيتنا. وها هي مخالب الأقوياء تغرز أظافرها في لحوم أطفالنا وشبابنا ونسائنا.

وها هو الاحتلال الصهيوني يمُعن في توسّعه واستيطانه واغتصابه للأرض والماء والثروة النفطية، وانتهاكه لأدنى مقوِّمات الحقوق الإنسانية والبشرية.

وها هي قوانين «الأقوياء» من «قانون قيصر» الذي ابتدعه ملك الغابة «دونالد ترامب»، واتفاقيات «ابراهام»، إلى قوانين القياصرة الصغار في السعودية والإمارات والبحرين، تُمعن في حصارنا وتجويعنا وقهرنا.

أما آن الأوان لندرك أنّنا نأكل من الخبز الذي عجنّاه بطحين انقساماتنا وتشرذمنا؟

أما آن الأوان لندرك أن ثدْيّ الطائفية الذي نشأنا على الرضاعة منه، حليبُه فاسدٌ وعفِنْ.

أما آن الأوان لندرك أنّ خرائط التقسيم التي ارتسمت في الاتفاقيات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى، من جنيف، إلى ڤيينا، إلى وعد بلفور، إلى سان ريمو، إلى.. إلى.. إلى. حوّلتنا إلى زرائب صغيرة تقتات على فضلات موائد أولئك «الكبار».

لقد طال الانتظار...فمتى يحين الوقت وطناً ومغترباً؟؟؟؟

# مقاصد استبدال اليونيفيل بالقوة المتعددة الجنسيات

د. هشام نبيه أبو جودة

سياسة

ورد في تصريح لوزارة الخارجية الفرنسية الاتي:

**نناقش مع الشركاء نشر قوة متعددة الجنسيات في لبنان كبديل لـ اليونيفيل...**

الخبر ورد سريعا، كغيره من الأخبار السريعة في خضم المعمعة الجارية في الشرق

ناهيك عن ترهات تغريدات ترامب وضجة المفاوضات، وتشجيعات مباريات الفوتبول لكن التوقف والتفكير بمعاني هكذا تصريح من وزارة الخارجية الفرنسية يعيدنا إلى البدايات أمريكا وربيبتها المحلية، فشلوا بالتعاون والتضامن، بإسقاط النظام في إيران وهذه النقطة الأساس في عمليتهم العسكرية. (لأنه بإسقاط النظام، تنتفي حكما الحاجة لإسقاط النقاط اللاحقة.) وثانياً هم فشلوا في القضاء على قدراتها الصاروخية. كما فشلوا في القضاء التام على الملف النووي الإيراني. وذهبوا صاغرين طائعين إلى مفاوضات توقف الحرب بعد أن قطع مضيق هرمز الأوكسجين عن رئتي الإقتصاد العالمي.

أما في الملف اللبناني، وبعد أنّ استفحل العدو في وحشيته وهمجيته ضدّ المنازل

والمدنيين الأبرياء، وعجز رغم كل قوته العسكرية والأمنية وتطور قدراته عن احتلال تلة صغيرة، ولكنها طاهرة، من سلسلة جبال لبنان الشامخة، العصية على العدوان.

دفع بخيرة كتائبه وألويته إلى محرقة، ابتلعت جنوده وضباطه، أبدع فيها المقاومون

الصامدون ورسموا ملاحم في السماء والأرض.

من هنا، وبعدما ترافق وترابط الملف اللبناني مع الإيراني، في جولات المفاوضات الخارجية، وجد العدو نفسه أمام معضلة حقيقية فحليفه الأول والأخير تخلى عنه كرمى عيون اقتصاده المنهار (ولا ننسى اشتعال الجبهة الروسية-الأوكرانية والمناورات العسكرية الصينية حول تايوان، والأزمة الاقتصادية الأوروبية وغيرها) وعجز العدو نفسه وبقدراته الذاتية، عن تحقيق أهدافه أو حتى أي إنجاز يذكر. فرسم في خياله خطا أصفر، وهجر من خلفه كل مدني، ولكن بقيت شرايين الحياة تحت الأرض تضج بإرادتنا في الحرية والكرامة مما أدفع العدو أثمانا باهظة من آلياته وعناصره يومياً، واجبره على التراجعات.

لقد رفع العدو سقف التهديدات الكلامية، ولكنه بالفعل كان يبحث عن حلول لتفاقم مشاكله في الخلف وداخل الكيان هناك مسيرات ومظاهرات تعم البلاد تطالب بانسحاب الجيش وإيقاف المعارك وجعل الوضع السياسي في حالة متقلبة

اما وفي المواجهة، والخطوط الامامية فشباب لم يعرف لهم التاريخ مثال، يطلعون من باطن الأرض كالأشباح القابضة على أرواح العدوان انها المأزق الذي يغرق به.

فالانسحاب إلى خلف الخط الأزرق، حوله مخاطر جمة على مفهومه العسكري كما على عقيدته الأمنية ولقد جرب العدو، الجيش اللبناني لفترة سنة ونصف، ولكنه لم يجد تلك النتيجة المرجوة منه (نزع كامل للسلاح المقاوم، وتفجير كل المنشئات المخفية في الجبال والوديان) وهذا ما يدفعه للبحث عن بدائل.

الأميركي مصر على الوصول لمخارج من المغامرة التي أدخله فيها الصهيوني.

وحكومة الكيان الغاصب، مصرة على الوصول لمكاسب، ولو بالحد الأدنى ...

لذلك يسارع نتنياهو لتوسيع دائرة الاحتلال في الجولان والسويداء ودرعا، حيث لا مقاومة تذكر.

كما تعمل حكومته على الخط الدبلوماسي-السياسي لوضع لبنان تحت الفصل السابع نظرياً، لنشر قوة متعددة الجنسيات في الجنوب، تكون أداة لها للقضاء على كل من يشكل تهديدا لها على حدودها الوهمية.

الخلاصة: هل نكون امام انتداب للبنان الحر السيد المستقل، تحت قناع، إستبدال قوات اليونيفيل (التي هي تحت قيادة الأمم المتحدة)، إلى قوات دولية تحت قيادة مجلس السلام الذي تقوده أميركا؟

هو عينه مجلس سلام غزة، ونفس سيناريو غزة؟

المطلوب من العقلاء في مجتمعنا وفي الدولة والرئيس وعي المخاطر وتحمل المسؤوليات

# الشكر لإيران على نصرتها لقضيتنا...

محمد عواد

سياسة

تشهد منطقتنا منذ سنوات سلسلة من التحولات العميقة التي أعادت رسم خرائط النفوذ والتوازنات السياسية والعسكرية. فمن نكبة فلسطين المستمرة منذ عام 1948، إلى ما شهدته غزة وجنوب لبنان من حروب واعتداءات مدمرة، مروراً بمحاولات التمدد اليهودي في بلادنا السورية، وصولا إلى المواجهة الكبرى التي فجّرها الاعتداء الأمريكاني على الجمهورية الإسلامية في إيران، دخل الإقليم مرحلة جديدة تختلف في معطياتها ونتائجها عما سبقها. ومع انحسار دخان المواجهات وهدوء الزلزال الحربي الذي ضرب المنطقة، بدأت ترتسم ملامح نظام إقليمي جديد، تتراجع فيه قدرة الولايات المتحدة الأمريكانية على الانفراد بتقرير مصير شعوب المنطقة، وتبرز فيه قوى أخرى تمتلك رأياً وازناً وتأثيراً مباشراً في رسم مستقبل الإقليم.

لقد راهنت الولايات المتحدة الأمريكانية والعدو اليهودي على إلحاق الهزيمة بإيران ودفعها إلى طاولة المفاوضات لتوقيع صك استسلام سياسي

واستراتيجي، إلا أن هذه الرهانات لم تتحقق. وما يجري اليوم في الإقليم ليس سوى عملية إعادة رسم لحدود النفوذ السياسي وموازين القوة بين الدول، في ظل تراجع القدرة الأميركانية على التلاعب بمصائر المنطقة وفق مشيئتها، بعدما لم تعد القوة الوحيدة القادرة على فرض إرادتها على شعوبها ودولها.

ومن أبرز المؤشرات على هذه التحولات الموقف الإيراني الحازم فيما يتعلق بوقف إطلاق النار في لبنان، وهو موقف يحمل أبعادا سياسية تتجاوز الساحة اللبنانية إلى مجمل الإقليم، بل وتمتد آثارها إلى العلاقة مع الدولة العظمى التي تسمى الولايات المتحدة الأميركانية. وفي المقابل، يثير الاستغراب أن تعمد الحكومة اللبنانية إلى رفض المساعدات الإيرانية، فيما تلهث خلف الوساطات الأميركانية وتسعى إلى مفاوضات مباشرة مع العدو، وكأنها ترسل إشارات استسلام مسبقة قبل الدخول إلى أي مسار تفاوضي.

إن الواجب الحكومي والشعبي في الوطن السوري يقتضي توجيه الشكر والتقدير للجمهورية الإسلامية في إيران على ما قدمته من دعم لقضية شعبنا، وعلى وقوفها معنا في الخندق ذاته خلال أصعب المراحل. فقد كانت إيران، حكومة وشعبا وجيشا وحرساً ثورياً، إلى جانب فلسطين في مواجهة الاحتلال، وإلى جانب لبنان في التصدي للعدوان اليهودي، وإلى جانب الشام دفاعا عن مؤسسات الدولة في مواجهة المشاريع الأميركانية واليهودية وحلفائهما، كما وقفت إلى جانب العراق في مواجهة الاحتلال الأمريكاني ومشاريعه.

واللافت في هذا الدعم أنه لم يقترن بمطامع استعمارية أو أطماع اقتصادية. فلم تسعَ إيران إلى الاستيلاء على نفط العراق، ولا إلى غاز لبنان المدفون في مياهه، ولا إلى مرافئ الشام وثرواتها. لقد وقفت إلى جانب هذه القضايا لأنها رأت فيها قضايا حق وعدالة، ولأن العدو الذي يواجه شعوب المنطقة هو نفسه العدو الذي تواجهه. وقد عرضت عليها فرص ومغريات كثيرة لتحقيق مصالح خاصة مقابل التخلي عن نصرة هذه القضايا ووقف دعمها، لكنها رفضت ذلك وخاضت معارك كبرى دفاعا عن حقوقها وعن حقوق حلفائها في آن واحد.

ولعل الربط بين وقف إطلاق النار في إيران ووقف إطلاق النار على جبهة لبنان يشكل دليلا إضافيا على هذا النهج، ويعكس موقفا سياسيا وأخلاقيا نادرا في العلاقات الدولية المعاصرة. ومن هنا فإن إيران تستحق الشكر والتقدير، كما تستحق أن يوثق الأدباء والمثقفون في نتاجهم الأدبي والفكري ما أظهره الشعب الإيراني من وفاء، وما قدمه من تضحيات دعما لشعبنا وقضايانا.

وفي المقابل، فإن كثيرا من الحكومات العربية وغير العربية بالإقليم مطالبة بمراجعة مواقفها، ليس فقط تجاه إيران، بل قبل ذلك تجاه شعوبها وقضاياها الوطنية والقومية. فالحكومات التي تنحاز إلى مشاريع الهيمنة الخارجية وتدعم سياسات العدو الأمريكاني واليهودي ضد مصالح شعوبها تفقد مبررات بقائها السياسية والأخلاقية، وتتحمل مسؤولية تاريخية أمام أوطانها وأجيالها المقبلة.

ومن واجب الشعوب التي صمدت في مواجهة هذه الدولة العظمى المستعمرة بما تمتلكه من قدرات عسكرية واقتصادية وسياسية هائلة، وصمدت كذلك في مواجهة الآلة العسكرية اليهودية المدعومة من قوى الاستعمار العالمي، أن تعمل على إحداث تغيير سياسي حقيقي يفضي إلى قيام أنظمة تحفظ كرامة الأمة وسيادتها واستقلال قرارها الوطني.

كما أن المرحلة المقبلة تفرض على دول الامة السورية إعادة تموضعها ضمن تحالفات تعترف بالحقوق القومية لشعبنا ولشعوب المنطقة وتحمي مصالحها، لا أن تكون جزءا من محاور تدعم العدو اليهودي على حساب هذه الحقوق. ومن الضروري أن توحد دولنا اتجاهها السياسي والاستراتيجي، وأن تبني شراكات متوازنة مع العالم العربي والدول الممتدة من إيران وتركيا وصولاً إلى الصين، ضمن إطار إقليمي ودولي قادر على ردع الأطماع الأميركانية وحلفائها، والمساهمة في تأسيس عالم أكثر توازنا، تحترم فيه إرادة الشعوب، وتتوقف فيه سياسات الهيمنة ونهب ثروات الأمم ومقدراتها.

# سوريا بين مطاردة الإرهاب وتعثر الاستقرار

سومر الفيصل

سياسة

لم يكن الأسبوع الماضي عادياً في المشهد السوري، إذ حمل في طياته مجموعة من التطورات المحلية والدولية على الصعيدين الأمني والسياسي، وبين استمرار العمليات ضد التنظيمات المتشددة وتصاعد التحذيرات الدولية بشأن الأوضاع الداخلية برزت مؤشرات تؤكد أن الطريق نحو الاستقرار يبدو طويلاً ومعقداً.

في الجانب الأمني، شكلت الغارة الأمريكية التي استهدفت أحد كبار قادة تنظيم داعش في شمال غربي سوريا تذكيراً بأن التنظيم، رغم الضربات المتلاحقة التي تلقاها خلال السنوات الماضية، لم يختفِ بشكل كامل من المشهد، فالعمليات التي تنفذها القوات الأمريكية تعكس استمرار القلق «الغربي» من قدرة التنظيم على إعادة بناء شبكاته مستفيداً من هشاشة الأوضاع الأمنية في بعض المناطق السورية وعدم الاعتراف أن التنظيم متجذر في صميم المنظومة الحالية في حكومة دمشق المؤقتة التي يرعونها، غير أن ملف مكافحة الإرهاب لم يكن الحدث الوحيد الذي استقطب الاهتمام الدولي، فقد أعادت جلسة مجلس الأمن الخاصة بسوريا تسليط الضوء على التحديات السياسية التي تعترض المرحلة الانتقالية.

ورغم مرور أشهر على انطلاق ترتيبات دولية جديدة تهدف إلى تعزيز الاستقرار وإعادة بناء مؤسسات الدولة، لا تزال العقبات

السياسية والاقتصادية والأمنية حاضرة بقوة، ما يدفع الأمم المتحدة إلى التحذير من أخطار تباطؤ الإصلاحات وتأخر معالجة الملفات العالقة.

ففي الجنوب السوري، بدت محافظة السويداء نموذجاً مصغراً عن حجم التعقيدات التي تواجه جهود إعادة الاستقرار، فالتحذيرات الأممية الأخيرة بشأن تعثر خطط الاندماج والاستقرار تعكس استمرار «حالة من القلق حسب تعبيرهم» إزاء قدرة المؤسسات المحلية في المحافظة على تجاوز آثار الانتهاكات والجرائم التي شهدتها المحافظة، وبين مطالب السكان بتحسين الأوضاع المعيشية وتعزيز الأمن، وبين الحاجة إلى بناء توافقات محلية واسعة، تبدو المحافظة أمام اختبار صعب ستكون نتائجه مؤثرة على المشهد السوري الأوسع. كما كشفت التطورات الأخيرة أن التحديات التي تواجه سوريا لم تعد مقتصرة على الجوانب العسكرية والأمنية فقط، بل باتت مرتبطة أيضاً بملفات الحوكمة وإعادة بناء المؤسسات وانعدام الثقة بين الدولة والمجتمع.

فنجاح أي عملية انتقالية لا يقاس بغياب المواجهات المسلحة فقط، وإنما بقدرة الدولة على إعادة الاستقرار وتحسين الخدمات وتوفير بيئة تسمح بعودة النشاط الاقتصادي والاجتماعي بصورة طبيعية، وهو ما فشلت به الحكومة المؤقته بشكل كلي فلم تحصر السلاح ولم تفرض الأمن والخدمات والحالة الاقتصادية تسير نحو العدم.

إقليمياً، لا تزال سوريا تتأثر بالتطورات المحيطة بها، سواء من خلال التحركات العسكرية على بعض الجبهات أو عبر التغيرات السياسية التي تشهدها المنطقة. وهو ما يجعل المشهد السوري جزءاً من معادلة إقليمية أوسع يصعب فصلها عن حسابات القوى الدولية والإقليمية الفاعلة.

في المحصلة، أظهر الأسبوع الماضي لدى المجتمع الدولي أن سوريا تقف عند مفترق طرق حساس. فبين توترات أمنية، وتحركات محدودة ضد التنظيمات المتشددة، وتعثرات سياسية وإدارية في بعض المناطق، يظل التحدي الأكبر هو تحويل حكومة تنظيم متطرف إلى حكومة استقرار سياسي واجتماعي دائم. وحتى يتحقق ذلك، ستبقى البلاد تواجه اختباراً مستمراً لقدرتها على تجاوز إرث سنوات الحرب الطويلة والانطلاق نحو مرحلة أكثر استقراراً وتماسكاً، والتي لن تكون الا بدولة قانون وحكومة مدنية لا حكومة شرعية لا تعرف عن العدل الا القتل لمن يختلف عنهم.

# الخوارق اليهوديّة عصف فكري وزوال قريب!

## من مقلاع داود إلى لعنات الحر يديم.

أنطوان يزبك

سياسة

يظهر التاريخ وعلم الأناسة أن كل الحضارات ومعها الأديان التي تنشأ مع تلك الحضارات وتكون في نواة تأسيسها، من خلال اتّساق زمني محدّد، تُؤسَس على خرافة أو ال mythos أو أي قصة مرويّة متوارثة فيها الكثير من [التوابل] على شكل خوارق وخرافات.

في هذه القصص تتحول الإنجازات العسكرية والبطولات الحربية التي تفوق الوصف، إلى إيمان راسخ وعقيدة متصلّبة لا فكاك منها.

نذكر من هذه الخرافات؛ أسطورة هندوسية تخبر عن جيش من السعادين (الهانومان) يحاربون إلى جانب الأمير (راما) وينصرونه في معاركه على أعدائه، نصادف مثل هذه القصة أيضاً، قصصاً شبيهة بها، لدى حضارات أخرى وفي ميثولوجيات شعوب مثل الأزتيك والمايا

والإنكاس، نشاهد حروبا تندلع بين كائنات غريبة والبشر. وفي ميثولوجيات أخرى من حول العالم نشاهد حروبا بين الكواكب والنجوم.

لا تخلو الخرافات اليهودية من مثل هذه القصص التي تغص بالخوارق: قصّة المراهق داود الذي قتل العملاق بواسطة حجر «نقفه» بالمقلاع فأصاب رأس الجبار جوليات الذي، سقط أرضا مدوّخًا فما كان من داود إلا واقترب منه وفصل رأسه عن جسده بسيف العملاق نفسه.

هكذا أساطير تدخل في العقلية اليهودية من باب العقيدة العسكرية والإيمان بأن ثمة قوة غير منظورة تجعل من شعب الله المختار شعبا لا يقهر ومن بين أساطير التوراة أيضا؛ أسطورة سقوط أسوار أريحا المذكورة في سفر يشوع، الإصحاح 6 وهي من أشهر معجزات دخول بني إسرائيل إلى أرض كنعان كما يزعمون بعد خروجهم من عبودية فرعون مصر.

بحسب القصة كانت أريحا، مدينة محصنة جداً وأسوارها عالية. أغلق أهلها الأبواب لمنع دخول الغزاة إليها.

بعدما حاصر اليهود أريحا، أمر الرب يشوع بن نون أن يطوف جميع رجال الحرب [الجنود] حول المدينة مرة واحدة كل يوم، يتقدمهم 7 كهنة يحملون 7 أبواق من قرون الكباش أمام تابوت العهد المحمول على الأكتاف.

لمّا هتف الشعب ونفخ الكهنة بالأبواق في اليوم السابع، سقطت أسوار أريحا في مكانها. دخل بنو إسرائيل المدينة مباشرة واستولوا عليها.

قاموا بتدمير المدينة كاملة «تحريماً للرب» أي من أجل تكريسها له. قُتل كل من فيها من رجل وامرأة وطفل وحيوان، ما عدا راحاب الزانية وأهل بيتها. لأنها أخفت الجاسوسين اللذين أرسلهما يشوع بن نون. أُحرقت المدينة بالنار، والذهب والفضة وُضعت في خزانة بيت الرب.

اعتقد اليهود أن هذه الأساطير هي الضامن لانتصارهم ولدعم عقيدتهم العسكرية وسبيلهم إلى الانتصار وهم لا يعلمون أن هذه الخزعبلات والخرافات سوف تؤدي الى خراب وزوال دولتهم ذلك أن طائفة الحريديم وهم اليهود المتشددون، يفسرون عقائدهم عكس ما يشتهي القادة في الكيان الغاصب، إذ يرفضون التطوع في الجيش بحسب

عقائدهم وكأنهم منزّهون عن بقية الشعب ولا يتجندون في الجيش. وها هو زعيم الحريديم الروحي في حزب شاس يتسحاق يوسف يهدد الدولة بعقاب إلهي بسبب محاولتها تجنيد الحريديم. اعتقد الحاخام السفاردي يتسحاق يوسف أن دونالد ترامب قد بدل موقفه تجاه اسرائيل بسبب عقاب إلهي، لأن الدولة أصرّت على تجنيد شبان الحريديم وهم طلاب في المعاهد الدينية لا يجري عليهم قانون التجنيد الإجباري.

يعتقد الحاخام يوسف أن التوراة هي التي تحمي اليهود فلماذا حصل هذا الانقلاب من قبل ترامب والسبب كما ذكرنا هو كسر القانون الإلهي.

يشكل الحريديم نحو 13% من سكان اسرائيل البالغ عددهم 10 ملايين نسمة يرفض أبناء هذه العقيدة المتشددة الدخول في الجيش أو الخدمة العسكرية وذلك لأنهم يدّعون أنهم يتفرّغون لدراسة التوراة ويعتبرون أن الاندماج في المجتمع العلماني يشكل تهديدا لهويتهم الدينية واستمرارية مجتمعهم وإيمانهم.

الاتكال على الأسطورة مخيب للآمال وسيف ذو حدّين كي يبنى عليه من أجل إنشاء عقيدة قتالية وهذه العقيدة عينها هي التي ستكون الإسفين في دك الدولة اليهودية، الحريديم ينجبون أربع أضعاف نسبة الإنجاب لدى الأسر العلمانية وقريبا سيصبح أكثر الشبان ممنوعين من الخدمة العسكرية، فمن سيتطوع للدفاع عن دولة تأخذ ولا تعطي.

في اللغة اللاتينية جملة ذات معنى:

Do Ut Des

ومعناها أن الإنسان الروماني القديم كان يعطي الآلهة لكي تمنحه الرعاية المتبادلة والعطاء الأكيد، فما بالكم بالحر يديم يريدون أن يأخذوا كل شيء من الدولة ولا يمنحونها شيئا!

في الختام أعود إلى ما قاله الزعيم الخالد أنطون سعاده:

»لم آتكم مؤمنا بالخوارق ، بل أتيتكم مؤمنا بالحقائق الراهنة التي هي أنتم «.

والذي يُبنى على الخوارق يفنى مع الخوارق.

حجر الزاوية

# الإهمال العقابي

نجيب نصير

الفنان نذير إسماعيل

لم يعد سراً، ولا حتى تنبؤاً، أننا انتقلنا إلى عالم جديد على ظهر هذه الكرة الأرضية القرية، المسماة تحبباً «دنيا»، لم يستأذننا أحد ..! وحتى لم يخبرنا، بأنه علينا الانتقال إلى عالم جديد، تضع معالمه وأولوياته، الاجتماعات البشرية الأكثر قوة، بحكم إنتاجيتها الفائقة والمتراكمة من العالم السابق، وهذا وإن كان ينذر بتغيّر موازين القوى، سيبقى الضعيف في مكانه يراوح، بين اجترار الماضي، ولوم الآخرين على تهاوي أخلاقهم، دون أن ينتبه إلى مكانته الإنتاجية، التي لا تحل ولا

تربط، ويمكن الاستغناء عنها تكتيكياً واستراتيجياً، دون أن تتأثر سيرورة هذا العالم، إلا ببعض حوادث الابتزاز، أو ما يسمى حالياً إرهاباً، ويمكن توظيفه واستثماره، في نوعيات عنف ترتد على أصحابها، أكثر مما تؤثر في تأدب الآخرين، أو تجعل منهم أكثر احتراماً لقيمهم هم. وعلى هذا كيف يمكننا النظر إلى واقع حالنا، أو السؤال عن كيفية رؤيتنا لأنفسنا، رؤية حقيقية، معايرة إلى الإنجاز الحقيقي لمشاركتنا البشرية أراضيها ودنياها، هذه الرؤية التي تقيّم، حركتنا في عالمين قريبين زمنياً، أي بعد الحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية، حيث تم اقتسامنا بين المنتصرين في المرتين المتواليتين، كمناطق نفوذ لا قوام اجتماعياً لها، تقوم بممارسة ما هو مخطط لها من قبل المنتصر، وكأسواق للسلع البسيطة للاستهلاك، حيث غرقنا في الاستيراد، لدرجة أنه يمكن تهديدنا بالجوع والعطش والعتمة، في حال طُبقت علينا المقاطعات المتنوعة، لنكتشف أننا ورغم كل الشعارات الطنانة، أننا لا أحد بمعايير هذا العالم، وهكذا تنفجر المذابح الأهلية البينية، من دون أية ردة فعل ولو إنسانية على ذلك ( الكثير منا يتذكر ردة فعل بيل كلينتون على مذابح رواندا)، لا أحد يتوسط، لا أحد يهمه ما يفعل هذا الطرف بالآخر، من مذابح أو تجويع أو تركيع، وهذا ما يمكن تسميته بالإهمال العقابي، بحيث «تترك» للإناء كي ينضح بما فيه، وهي عملية على الرغم من خبثها، إلا أنها سليمة بموازين القوانين، حيث يمكنهم القول، أنتم لا تريدون استعمار، فلنترككم وشأنكم، تتذابحون، ثم تتراكضوان إلينا لبحث إمكانية مساعدتكم على ذبح بعضكم، أوليس هذا ما حصل في الصومال والسودان وليبيا والجزائر ولبنان والعراق وسوريا؟!.

لا يستطيع العالم إهمال الكثير من البلدان عقابياً، لآنها بلدان منتجة، ليست بحاجة إلى قروض ومساعدات ومنح، يلتهمها الساسة وأمراء الحرب قبل التمكن من استثمارها، هذا من ناحية، ومن نواح أخرى يكون العالم بحاجة إلى منتجات هذه البلدان، ولا

يستطيع شطبها من قوائم التعاون، فماذا يمكننا القول عن أنفسنا؟!، وما هي الورقة التي نمتلكها لنصبح ضروريين للعالم جديده وماضيه القريب؟!، ليس لدينا إلا الموقع الجغرافي، وأخلاقنا السامية التي يجب على العالم أن يتعلم منها ( لننظر بتأمل إلى مسألتي رواندا والسودان، ولنبحث عن جواب)، ولكن منظومتنا الأخلاقية المدعاة لا تكفي للعيش في ظلال عوالم متجددة، ( تجربة الهجرة واللجوء مثالاً)، وليست بضاعة مغرية للتبادل المعرفي، ولم تنتج حتى الآن سوى أنواع مقاومة للعلاج من الفساد والإفساد، والكثير من المذابح هنا وهناك، والفشل في إدارة الموارد، والقعود عن التنمية كونها مهمة الآخرين ورسالتهم الديموقراطية إذا كانوا صادقين!!!، هكذا تبدو صورتنا في أية مرآة، يمكن للمبصر أن يراها، دون الحاجة لسرد امثلة مترامية العدد، فيها من الغرائبية الدرامية بما يتجاوز، عمليات المخابرات الأميركية والصينية مجتمعة.

الإهمال العقابي... هو ترك هذا الاجتماع البشري أو ذاك ليأكل نفسه، فهل ينتبه ؟ .. لا لن يتنبه، فالبنية الحقوقية لهكذا اجتماعات لم تكن كافية للعيش في عالمي ما بعد الحربين العالميتين، فكيف سينتبه الآن، ويواجه التخلف المتجذر في هذه البنية، انطلاقاً من هذه البنية، عقود طويلة لم تنجز هذه البلدان شيئاً لنفسها، فكيف ستنتج ما يكفي لدفع ثمن اشتراكها المتساوي مع أعضاء سكان «الدنيا»، ما سوف تقدم، وهل تعرف ماذا تريد أن تأخذ؟ لقد تجاوز محنة هذه البلدان مشكلة المعرفة، فهي لا تدري حتى يومنا هذا من هي وكيف هي، ولا تعرف إلا انتظار المساعدات كي تهدرها، إما فساداً أو شح في المعرفة، حيث يبدو لها الإهمال العقابي إستقلالاً، والحروب الأهلية انتصاراً للحق ( وليس للصواب على أية حال)، والفاقة هي إفتداء للقادة العظام، إنها حالة الويل، فالعالم القادم هذه المرة، يعرف تماماً من نحن وكيف نحن.

تقرير

# مونديال 2026 هل فقد صفة «اللعبة الشعبية»؟

لينا شلهوب

تعتبر بطولة كأس العالم في كرة القدم من أكثر الأحداث الرياضية مشاهدة على مستوى العالم، وتحظى باهتمام ومتابعة المليارات من البشر وتعتبر عرساً كروياً عالمياً يجمع شعوب العالم ومحبي هذه الرياضة. إلا أن السياسة حين تدخلها، تتسلل إليها الانعكاسات السلبية. هذا ما شهدته انطلاقة كأس العالم لهذه الدورة التي وللمرة الأولى توزعت ملاعبها على ثلاث دول هي الولايات المتحدة الأميركية وكندا والمكسيك، وبمشاركة 48 منتخباً مشاركاً وجوائز تصل إلى 871 مليون دولار.

المعروف أن هذا الحدث الرياضي العالمي لكرة القدم يقام تحت إشراف الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» كل أربع سنوات منذ عام 1930، ما عدا بطولتي عام 1942 و1946 اللتين ألغيتا بسبب الحرب العالمية الثانية. يشارك في الدورة الحالية 48 منتخباً

وطنياً، وستقام غالبية المباريات في الولايات الأميركية المختلفة.

وسائل الإعلام التي تواكب هذا الحدث العالمي تناقلت الأخطاء التنظيمية الكثيرة التي سبقت انطلاق المنافسات. في البداية شكّل فرق التوقيت الشاسع بين الولايات المتحدة وباقي العالم، وحتى داخل أميركا نفسها مشكلة لمتابعي ومشجعي كرة القدم في دول العالم بحيث تعذر على عدد من البلدان متابعة المباريات التي تصادف بعد منتصف الليل وفي ساعات الفجر. والطامة الكبرى كانت في طريقة تعاطي الولايات المتحدة مع «الضيوف» القادمين للمشاركة في البطولة. فقد طاولت قيود خانقة الفرق والبعثات والجماهير. فواجه مواطنو أكثر من ربع الدول المشاركة شبح حظر السفر أو عراقيل التأشيرات المعقدة، إذ عمدت الإدارة الأميركية إلى إدراج مواطني أربع دول تشارك في المونديال، ضمن قائمة الممنوعين من دخولها وهي إيران وهايتي والسنغال وساحل العاج. كما رفضت تأشيرات عشرات المشجّعين من رابطتين بارزتين قبيل انطلاق المونديال، بداعي التشكيك في نيتهم في العودة إلى أوطانهم، رغم سجلات سفرهم النظيفة أثناء حضورهم بطولتي روسيا 2018 وقطر 2022، فضلاً عن أولمبياد باريس.

لم يقتصر الأمر على الجماهير المشجعة فحسب، بل طال أيضاً اللاعبين النجوم الذي فوجئوا لدى وصولهم إلى المطارات الأميركية بعمليات تفتيش مهينة لم تحصل سابقاً في أي من الدول التي استضافت هذه البطولة. حتى إن **السلطات احتجزت مهاجم منتخب العراق أيمن حسين مدة قاربت سبع ساعات لاستجوابه** في أحد مطارات شيكاغو. كما **منعت الحكم الصومالي الدولي عمر عبد القادر عرتن، وهو صاحب جائزة أفضل حكم في أفريقيا لعام 2025 من الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، من دخول الأراضي الأميركية عبر مطار ميامي، رغم حمله جواز سفر دبلوماسياً** وحصوله على التأشيرة للدخول إلى الولايات المتحدة. وقد حاولت الفيفا التعويض عليه مادياً بعرض مالي بلغ مئة ألف دولار، إلا أنه رفضه بشكل مطلق. **وأهانت السلطات الأميركية بأسلوب التفتيش المدرب**

**أفابيو كانفارو، أيقونة كرة القدم الإيطالية**، بمعية منتخب أوزبكستان.

الأمر نفسه تكرّر مع جزء من الطاقم الفني الإيراني الذي لن يكون بإمكانه المشاركة مع الفريق خلال مبارياته في أميركا، إضافة إلى **منع الفريق الإيراني من المبيت على الأراضي الأميركية، وإجباره على العودة إلى المكسيك بعد كل مباراة يخوضها في الولايات المتحدة.** حتى مشجعو الفريق الإيراني حرموا من الحصول على بطاقات الدخول إلى الملاعب إذ وفق قوانين ال «فيفا» يحق للاتحاد المحلي لأي منتخب مشارك في كأس العالم الحصول على 20% من تذاكر المباريات، وهو ما منعته الولايات **المتحدة وصادرت التذاكر لحرمان الجماهير الإيرانية من تشجيع منتخبها الوطني.**

على خط آخر سجلت أسعار تذاكر الدخول إلى المدرجات قفزات غير مسبوقة في تاريخ كأس العالم حيث تجاوزت أسعار مباريات الأدوار الأولى (الفئة الرابعة) عتبة 560 دولاراً، مما حرم الكثير من مشجّعي المنتخبات النامية من دخول المدرجات ومؤازرة فرقهم. فضلاً عن منع الجماهير من اصطحاب مأكولاتهم أو مشروبات من الخارج، ما يعني إجبارهم على شراء مشروبات تابعة للشركات الراعية بأسعار مرتفعة.

يضاف إلى ذلك ارتفاع أسعار التنقلات إلى نحو عشرة أضعاف، وكذلك أسعار الغرف الفندقية بشكل لا يسمح إلا لطبقة معينة بتحمل هذه النفقات. وبالتالي **فقدت رياضة كرة القدم الصفة التي لطالما تميزت بها أي «الرياضة الشعبية».**

الجدير ذكره أن 78 مباراة من أصل 104 تجري في الولايات المتحدة الأميركية مما يجعلها تستقطب نحو 80 في المئة من إجمالي إنفاق المشجعين وبالتالي تحقق عوائد في ناتجها المحلي تقارب 17 مليار دولار. في المقابل تستضيف المكسيك 13 مباراة فقط وتقدّر عائدات المباريات فيها بنحو 3 مليارات دولار. أما كندا التي تواجه ضغوطاً مالية حادة من خلال تجاوز تكلفة الاستضافة حاجز المليار دولار كندي، غطى التمويل الفدرالي أقل من نصفها، مما يجعل القطاع العام يقع تحت عبء المديونية مباشرة.

# عاشوراء.. بين الأسطورة والطقس الديني

نظام ماردیني

مجتمع

لماذا أصبحت ثورة الإمام الحسين خالدة؟ هل بسبب قيمها الإنسانية النبيلة، أم لكونها جزءًا من الأسطورة التي لطالما كانت منابعها من أرض الهلال السوري الخصيب؟ وهل لطقوس الحزن والبكاء التي تصاحب ليالي عاشوراء جذور تاريخية تمتدّ للطقوس ذاتها في الأساطير السومرية والبابلية والأكادية، حتى وإن كانت هذه الأساطير تتباين في حكاياتها؟ وما علاقة أحزان عاشوراء بالحزن الجماعي المنظّم الذي ورد في ملحمة جلجامش 3200- 3000 ق. م؟

ولكن ماذا يعني أن ترتفع راية الحسين في كلّ عام؟ هل هي مجرّد رمز للحزن واستذكار الفاجعة، أم أنها استدعاء متجدّد لمعنى الإنسان حين يقف في مواجهة الظلم؟

لا شكّ في أنّ الرايات في تاريخ الأمم ليست قطعًا من القماش، بل اختزالٌ لمبادئ وقيم وتجارب إنسانية كبرى.

مشروع النهضة الحسينية أخلاقيّ بقدر ما هو مشروع إصلاحيّ، فإن الانتماء إليه لا يكتمل بالشعور العاطفي وحده، بل يتحوّل إلى مسؤولية سلوكية وأخلاقية.

### عناصر البناء في ثورة الحسين

توظيف الأسطورة في ثورة الحسين مسألة في غاية الأهمية، فما من حقبة حضارية معروفة إلّا ووظّفت الأسطورة في تاريخها. هكذا يبدو وكأنّ الخيال الشعبي لم يحفظ في هذه الشخصية الحسينية جوانب أخرى هي مهمة جدًّا لفهم عناصر البناء التي ظهرت من خلالها ثورة الحسين.

قد تصبح الأسطورة أحيانًا تاريخًا وخرافة، وتداخلها مع الخرافة يزيدها تعمية وغموضًا، والتاريخ نفسه يصبح لدى جيل من الأجيال أسطورة، فشخصية الحلّاج وشخصية الإمام الحسين، والمسيح، شخصيات تاريخية، لكنّ بعدها الإنساني، ومدى تأثيرها في الفكر السوري والعربي والمحمّدي لا يزال يفعل فعله بشكل أسطوري يفوق حدّ التخيّل.

تاريخيًّا، كانت الأسطورة هي الملاذ الأول للإنسان للانتصار على خيباته ولتخطّي فواجعه، وبالرغم من بعض التحليلات، فإنّ الأسطورة من حيث كونها فكرًا وفنًّا وتاريخًا، فإنها تشكّل خطابًا يمكن أن يقال عنه إنه أدبي يتناصّ مع التاريخ والميثولوجيا. وما يجعل الأسطورة خطابًا أدبيًّا قدرتها على توسيع آفاق المخيّلة عن طريق الحلم والتخيّل.

والأسطورة عنصر بنائيّ مكوّن للفكر الإنساني. ينمو الفكر الإنساني ويتحرّر، ويزداد عقلانية مع تطوّر المعارف والعلوم، لكنّ ذلك لا يمنع عنه حالة الحلم والتخيّل، والأسطورة في أهمّ خصائصها أنها رؤية حلمية تخيُّليّة.

وترافق الأسطورة الإنسان في حِلّه وترحاله باعتبارها رمزًا مضيئًا وأصيلاً، وقد تتعدّد مستويات هذا الزمن من حيث الإضاءة والعتمة، لكنه يبقى على صلة قوية بصيرورة التاريخ وتشكّل طبقاته الاجتماعية.

### طقوس عاشوراء الدراميّة

يحدّثنا أرسطو عن المأساة في كتابه «فنّ الشعر» ويقول إنها تتضمّن فعلاً نبيلاً، ويحاكي هذا الفعل بطل تراجيديّ نبيل هو الآخر. وهذا البطل يجب أن يتّصف بصفات حقيقية نبيلة، وهذه الصفات تنطبق عليه أصلاً أو في الرواية التي تُروى عنه، ومن صفاته الامتثال لحكم القدر المكتوب، وفي طقوس عاشوراء الدرامية نجد هذا البطل النبيل الذي تتوفّر فيه كلّ الصفات، ألَا وهو الإمام الحسين.

يؤكّد العلّامة اللبناني الراحل، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، أنّ «مظاهر الحزن والعزاء الحسيني هي تقليد عربي

قديم لا نزال نكرّره إلى يومنا هذا». ما يعني أنّ هذه المراسم قد تطوّرت، فوجِّه هذا البكاء عند البابليين إلى الإله مردوك وِجهة جديدة. ففي اليوم السابع تُقام طقوس محزنة تمثّل موت الإله تموز، أثناء احتفالات البابليين بأعياد رأس السنة التي كانت تستغرق 12 يومًا تبدأ في الأول من نيسان/أبريل. وتنتهي هذه الاحتفالات في معبد مردوك الذي يقع قرب نهر الفرات، حيث تُعاد محاكاة وقائع «قصّة الخليقة» وتتمثّل في دراما محزنة لموت الإله وصعوده إلى السماء.. لكن لماذا هذا الشبه مع صلب يسوع المسيح وصعوده إلى السماء؟

بقي هذا التقليد الحزين وتغريبه عند طائفة الصابئة الحرانية الكلدانية، ودخل ضمن احتفالاتها الدينية التي يقع أحدها في منتصف تموز/ يوليو ويسمّى عيد «البوقات» ويعني «النساء المبكِّيات»، ويذكر المستشرق السويسري الألماني، آدم متز، أنه «سرى كثير مما يُقال لإثارة العواطف في يوم جمعة الآلام عند المسيحيين إلى يوم عاشوراء".

من البديهي القول إنّ طقوس وشعائر عاشوراء مرتبطة بعقيدة متجذّرة كان من الطبيعي أن يكون لها هذا الزخم الجماهيري الذي يحرّكه شعور الولاء والانتماء لسيد الشهداء وقضيته، وقد أضفى هذا الزخم جوًّا تراجيديًّا ممسرحًا هدف إلى خلق هوية نأت بنفسها عن حالة الاتّكاء غير المبرّر على أنماط المسرح الغربي.

ورغم أنّ طقوس العزاء العاشورائية استمدّت خصوصيتها من التراث، فإننا نراها تعتمد على الآلات الشعبية بتنظيم إيقاعي يتماهى مع الحركات التي يؤدّيها الأشخاص المشاركون في الموكب كاللطم على الصدور أو ضرب الجسد بالسلاسل، وما إلى ذلك.

فهل تُلام عشتار على مساهمتها في استدراج تمّوز إلى عالم القتل ثم نواحها عليه؟ أم تُلام أمة الرسول محمد على خذلانها الحسين ثم نواحها عليه؟ أم أنّ ما حصل هو حركة طبيعية في التاريخ تقتضيها قوانين المجتمعات وتطوّراتها؟

إنّ اللجوء إلى الأسطورة في الفكر «الشيعي» المعاصر هو استحضار للبطولة الغائبة، وحنين لها، وعندما نستدعي البطل الأسطوري والتاريخي عبر هذا الزمن، فإنّ توقًا شديدًا يدفعنا إلى تمثّل حالات هذا البطل علّه يكون المفدي والمخلّص، والشعلة التي تنير لنا طريقًا مظلمًا.

**لا شكّ في أنّ التاريخ كما يقول أنطون سعادة هو سجلّ سير حياة المجتمعات!**

مجتمع

# مفهوم القيادة في فكر أنطون سعادة

## من «الزعامة الفردية» إلى «العقد المؤسساتي»

نصير الرمّاح

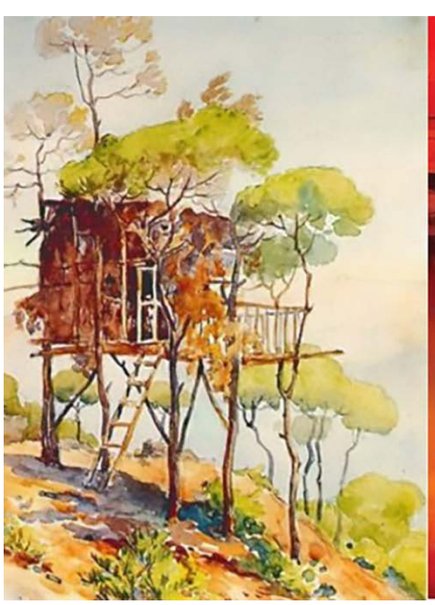

في ظل الأزمات البنيوية التي تعيشها المجتمعات الشرقية، غالباً ما يبرز تساؤل جوهري حول طبيعة «القيادة» وأثرها في التغيير الاجتماعي والسياسي. وفي قراءة متأنية للتاريخ الفكري والسياسي الحديث، يشكّل فكر أنطون سعاده محطة استثنائية في إعادة تعريف القيادة، إذ لم يرَ فيها مجرد منصب سلطوي أو وجاهة اجتماعية، بل صاغها كـ **مسؤولية، ومؤسسة، ورسالة أخلاقية** ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنهضة المجتمع وانعتاقه.

لقد نقل سعاده مفهوم القيادة من الفضاء العاطفي والتقليدي إلى فضاء عقلاني ونظامي، وهو ما يمكن تفكيكه عبر ركائز أساسية تشكّل جوهر فلسفته القيادية.

المرتكزات الفكرية للقيادة عند سعاده

1. القيادة الأخلاقية والمناقبية (القدوة)

يرى سعاده أن القيادة لا يمكن أن تنفصل عن الأخلاق والمناقب، وهي القيم والسلوكيات العليا، فالقائد في نظره يجب أن يكون قدوة في التضحية، ونكران الذات، والالتزام بالقضية،

القيادة هنا ليست «امتيازاً» بل هي بذل مستمر، حيث يكون القائد هو **أول من يضحي وآخر من يستفيد.**

2. **القيادة المؤسساتية في مواجهة الاستبداد.**

بالرغم من الكاريزما الطاغية التي تمتع بها سعاده كزعيم، إلا أنه أسس لمفهوم القيادة المؤسساتية عبر ثلاثة محاور:

**خضوع القائد للدستور:** القائد ليس فوق القوانين التي تحكم المؤسسة، بل يخضع لها.

**استمرارية الفكرة:** الهدف الأسمى للقيادة هو الحفاظ على الفكرة والمؤسسة لكي تستمر عبر الأجيال، ولا تنتهي بموت الفرد أو غيابه.

**فصل السلطات:** كرّس في نظامه مبدأ فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية داخل الحزب لضمان عدم التفرد والاستبداد.

3. **القيادة الواعية والموجّهة.**

القيادة عند سعاده لا تقاد برغبات الجماهير العاطفية أو الآنية، بل هي قيادة موجِّهة ومثقِّفة، إن دور القائد هو رفع مستوى وعي الشعب، والإشارة إلى المصلحة القومية العليا، حتى لو تطلب ذلك اتخاذ قرارات «غير شعبية» في بعض الأحيان لصالح المجموع.

4. **البطولة المؤيدة بصحة العقيدة**

طرح سعاده مفهوماً فلسفياً لافتاً وهو «البطولة المؤيدة بصحة العقيدة». فالشجاعة والريادة لا تكفيان وحدهما إن لم تكونا مستندتين إلى فكر واضح وعقيدة تخدم قضية حق، وبغير ذلك، تتحول القوة إلى طغيان أو مغامرات غير محسوبة العواقب.

5. **صناعة النخبة وتوليد القيادات.**

لم ينظر سعاده إلى القيادة على أنها حكر على شخص واحد (الزعيم)، بل رأى أن من واجب القيادة العليا توليد قيادات جديدة، وصناعة «نخبة» واعية تقود المجتمع في مختلف المجالات: الفكرية، السياسية، العسكرية، والاجتماعية.

**قَسَم الزعامة: الانعطافة التاريخية لكسر النمط التقليدي.**

لم تقف رؤية سعاده عند حدود التنظير، بل جَسّدها عملياً في محطة

تاريخية بارزة، ففي الأول من آذار عام 1935، وخلال احتفال القوميين بعيد ميلاده، رفض سعاده أن تكون زعامته نابعة من «مبايعة عاطفية» أو استعراض للقوة، بل أراد لها أن تكون مشروطة ومقيدة بقوانين الحزب وغاياته.

في ذلك اليوم، أدى سعاده «**قسم الزعامة**» الشهير، ومما جاء فيه:

«...أني أقف حياتي على قيادة الحزب... وأن أكون أميناً على دستوره وقوانينه، عاملاً بمبادئه، ساهراً على مصالحه...»

بموجب هذا القسم، وضع المؤسس والزعيم نفسه تحت سلطة الدستور، ليتحول إلى الحارس الأول للقانون، مستمداً شرعيته من مدى أمانته للعقيدة والنظام، وليس من شخصه المجرد.

من «تبعية القطيع» إلى «العقد الدستوري»

في بيئة سياسية (في ثلاثينيات القرن العشرين) كانت غارقة في الإقطاع السياسي والولاءات العائلية والطائفية، حيث كان «الزعيم» هو المالك المطلق للحزب أو العشيرة، شكّل موقف سعاده خطوة تقدمية جداً، إذ حوّل الزعامة إلى **أرفع وظيفة داخل المؤسسة**، ونقل العلاقة بين القيادة والصف الحزبي من «تبعية قطيع لراعي» إلى **علاقة تعاقدية واعية**:

**القوميون** يقسمون يمين الولاء للحزب ومبادئه.

**الزعيم** يقسم يمين الأمانة على هذه المبادئ والدستور.

هذا التوازن المؤسساتي والدستوري الدقيق هو الذي شكّل شبكة الأمان التي منعت الحركة من الانهيار بعد غياب سعاده الجسدي عام 1949، حيث استمرت المؤسسات (مجلس العمد، المجلس الأعلى) في إدارة الحركة بناءً على الدستور الذي تركه، مؤكدةً أن المؤسسة هي الضمانة الوحيدة لاستمرار الفكر والنهضة.

إن القيادة في فكر أنطون سعاده هي أداة نظامية واعية، تجمع بين الصلابة الفكرية والمناقبية الأخلاقية، إنها **قيادة تتحرك دائماً تحت سقف المؤسسة**، وتؤمن بأن الأفراد يرحلون وأن المؤسسات والفكرهما الأبقى لخدمة مصلحة الأمة وحريتها، تُقدّم هذه التجربة اليوم نموذجاً ملهماً لكيفية بناء تنظيمات ومجتمعات حديثة تتجاوز الفردية نحو العمل المؤسساتي المستدام.

فهل يمكننا تقديم النموذج!!!؟

كتاب

# فتحي البلعاوي يروي المجتمع الفلسطيني قبل النكبة

منى سكرية

وثّق الشهيد فتحي بشير البلعاوي لجوانب من الحياة الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني لإصدارها في كتاب، في انتظار أن تكون مقدمة الكتاب بقلم زكريا السنوار أستاذ في قسم التاريخ في الجامعة الإسلامية في غزة. لكن البلعاوي استشهد عام 2023 في دير البلح بغارة إسرائيلية، واستشهد السنوار عام 2025 بغارة إسرائيلية على خيمته في غزة، ما دفع «مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات» (بيروت) إلى تولّي إصدار الكتاب.

تضمّن «الحياة الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال البريطاني 1917 – 1948» (تأليف البلعاوي قبل استشهاده ـ مركز الزيتونة) ستة فصول عرضت للأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية في فلسطين في عهد الدولة العثمانية، وفي المرحلة تحت الاحتلال البريطاني، مع تركيز تفصيلي لجوانب مهمة تؤشّر إلى علامات فارقة في المجتمع الفلسطيني السلبي منه والإيجابي.

ثمة ملاحظات استنتجناها، وقد أفاد المؤلف/ الشهيد البلعاوي بإيرادها كمنهجية في التأريخ، لا سيما أن قضية فلسطين ما زالت في مشهد الحراك منذ ما يقارب المئة عام. ونعني بها ما يتعلق بتغلغل الحركة الصهيونية في فلسطين على مرأى ومسمع العهد العثماني، وأنانيات صراعات العائلات الفلسطينية الشخصية والشخصانية التي حكمت سلوكياتها، وبدعم بريطاني مطلق لإتمام الصهيونية مشروع احتلالها فلسطين. ملاحظة أخرى تتعلق بدور المرأة الفلسطينية في تلك الحقبات وفيها أظهرت من الوعي لمخاطر الصهيونية وشجاعة التصدي لها بما تمايز عن كثير من رجالات تلك الفترة.

فالكتاب بمثابة سرد أنتروبولوجي لوقائع الحياة الاجتماعية والثقافية في فلسطين شملت تكويناته الطبقية من وجهاء وأفندية أو فئة الأشراف، والملاكين الكبار أو الإقطاعيين، وجميعهم نالوا امتيازات في العهدين العثماني والبريطاني وحافظوا عليها بكل الوسائل بعيداً عن أي دور وطني «وفشلوا في الحد من وقف المدّ الصهيوني» (ص.84)، في حين «كان موقف الملاكين الكبار سلبياً في عملية بيع الأراضي» (ص.89) مع ممارسات بالفساد في المسؤوليات التي تولوها، إضافة إلى طبقات الفلاحين والعمال، ونشوء الطبقة الوسطى، وتطور أعداد السكان، والعادات والتقاليد، والأزياء الشعبية وأنواع وأسماء المأكولات، وتطور الملابس والتطريز.

وهنا لا بد لنا من أن **نتوقف عند ما شكلته الأزياء التراثية الفلسطينية** من حفاظ على الهوية الوطنية، ودخولها في صراع ثقافي مع سعي العدو الإسرائيلي إلى مصادرتها وادعاء نسبتها إليه. أما طقوس التعاطي مع الوفاة، والزواج وكل ما يتفرع من هذه السلوكيات الاجتماعية، فقد تناولها بالتفصيل الدقيق.

**واحتل المنزل فصلاً مستقلاً لما**

**للمنزل من مكانة عاطفية** مبنية على مفاهيم اجتماعية/ أُسرية، فيربط ما بين بدائيته كبناء ثم تطوره العمراني.

ومثلها في **الأعياد والمناسبات الدينية الإسلامية والمسيحية والمواسم الشعبية**، شارحاً لأسماء وتواريخ ومظاهر تلك المناسبات، منها أعياد الأضحى والفطر والفصح ويوم عاشوراء «للتذكير بمقتل الحسين حيث يؤدون الصلاة ويوزعون الصدقات على اليتامى»، مع تعداد وشروحات مفصلة لهذه الأعياد كيوم «الداروم» ويشترك المسيحيون والمسلمون في إحيائه وهو اليوم التالي لعيد الفصح.

يذكر المؤلف الشهيد «**أن فئة الملاكين الكبار (الإقطاعيون) من العائلات الفلسطينية احتكرت مساحات واسعة من أرض فلسطين، وأسهم قانون الدولة العثمانية لتسجيل الأراضي سنة 1861 أي قانون الطابو في هذا التملك، وفي بيع الدولة الأراضي بالمزاد العلني، ما أسهم في شراء تجّار أغنياء لبنانيين كآل بسترس وسرسق وتويني ومتى فرح وسليم الخوري أخصب أراضي مرج ابن عامر وسهل الحولة ثم بيعها للصهاينة**» (ص.34). كما أن قبيلة الزبيد في سهل الحولة سجّلت أراضيها لعائلة عابو اليهودية في صفد خوفاً من دفع الرسوم للعثمانيين، مقابل أن تدافع فرنسا عن حقوق القبيلة باعتبار أن الحاخام شموئيل عابو كان يتولى حينها قنصل فرنسا الفخري في صفد (ص.53).

**ونال الانقسام السياسي بين عائلتي الحسيني والنشاشيبي تحت الاحتلال البريطاني تشريحاً من المؤلف**، محمّلاً هذا الصراع وحلفاء كل من العائلتين غياب المسؤولية الوطنية تجاه مخاطر المشروع الصهيوني، والعمل في خدمة الاحتلال البريطاني كموظفين.

أما الفصل الثالث، فركز على **دور المرأة في المجتمع الفلسطيني ما بين 1920 – 1929** مبرزاً ما تستحقه نضالات هؤلاء النسوة ومنها: أول نشاط سياسي شاركت فيه المرأة

الفلسطينية في 1920/2/27 عندما خرجت بقيادة المثقفات المسلمات والمسيحيات في تظاهرات ضمت 40 ألف متظاهرة في مدن القدس ويافا وحيفا اعتراضاً على سياسة الاحتلال البريطاني والمطالبة بوقف الهجرة اليهودية ووقف تعذيب الفلسطينيين في سجون الاحتلال.

وفي ثورة البراق عام 1929، استشهدت تسع نساء (مذكورة أسماؤهن في الكتاب)، وجُرحت أخريات، وأمددن الرجال بالسلاح والذخائر للمرة الأولى في تاريخهن.

وفي عام 1933، ألقت سيدة مسيحية تدعى متيل مغنم خطبة للمرة الأولى على منبر مسجد عمر في القدس ضد البريطانيين ودعمهم للصهيونية. **وما بين 1936 و1948، تضاعفت جهود النساء بعقد المؤتمرات وتلقي دورات في الإسعافات الأولية. وشاركت شمسة الحسنة في المساعدة على اغتيال العملاء** وكانت عضوة في مجموعة «الكف الأخضر»، ومثلها عائشة المايات. ونالت فاطمة غزال لقب أول شهيدة فلسطينية في المعارك العسكرية (مذكورة أسماء المقاتلات).

وارتبط دور المرأة بتأسيس عدد من الجمعيات النسائية، مع إشارة المؤلف إلى أن معظم المشاركات في عضوية الجمعيات هنّ من أتباع الديانة المسيحية، ما يدلل على تفوق الحس الوطني إزاء المخاطر التي أصابت فلسطين.

نختم مع رسالة رئيسة لجنة السيدات في مدينة عكا أنيسة الخضرة التي وجهتها إلى رئيسة الاتحاد النسائي المصري هدى شعراوي كأنها اليوم، وجاء فيها: «يا جيرة الأرض المقدسة. ألم تأتكم أنباء ما حل بإخوانكم فيها فاجعة كالطوفان توشك أن تحل بجنابكم. ستبدل معالم أمة وتمحو من الوجود أقدس بقاع الإسلام. أتتركونا وحدنا وفيكم لسان يتكلم وقلب ينبض؟» ترى، ماذا لو استبدلنا اسم الخضرة وشعراوي بأسماء كامل شهداء وأسرى وجرحى وأرض فلسطين وأسماء الملايين من العرب؟ فما الذي نراه قد تغيّر منذ عام 1948؟

# تفكيك «الوهم الحضاري»

## قراءة نقدية في أطروحة الدكتور الحبيب الشوباني حول «المسألة اليهودية في عصر الطوفان»

د. نبيلة غصن

ثقافة

شكّلت المداخلة التي قدّمها الباحث المغربي الدكتور الحبيب الشوباني في منتدى «شباب سيف القدس» أرضية خصبة للنقاش والاشتباك المعرفي. ورغم الوعي التاريخي الذي أبداه في تتبع جذور «المسألة اليهودية» كأزمة أوروبية-أوروبية بامتياز، إلا أن الخلاصات التي انتهى إليها، وتحديداً ما أسماه «**الحل الحضاري الإسلامي**»، تستدعي وقفة نقدية حازمة وجذرية.

إن الإفراط في اتكال الأطروحة على المقولات الحضارية الفضفاضة والإغراق في الرومانسية الفكرية يسقطها في فخاخ معرفية وسياسية تتناقض تماماً مع طبيعة المواجهة الوجودية التي فرضها طوفان الأقصى، وهو ما واجهته الندوة بمداخلات نقدية حادة وضعت النقاط على الحروف.

أولاً: في عبقرية التشخيص وانكسار ركائز الكيان الصهيوني

لا يمكن إنكار القيمة المعرفية التي قدمها الشوباني في تفكيك المرتكزات البنيوية التي قام عليها **الكيان الصهيوني**، والتي دخلت طور التآكل الشامل والتهشم البنيوي في عصر الطوفان. لقد نجح في رصد تصدع الدعامات الوجودية للصهيونية:

**انكسار عقيدة الردع:** سقوط نظرية «الجدار الحديدي» وتلاشي وهم التفوق العسكري والاستراتيجي المطلق.

**تحطم سردية المظلومية:** الإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان على البث المباشر وبأبعاد رمزية عالمية سحقت قدرته التاريخية على ابتزاز الضمير الغربي.

**انقلاب الهجرة إلى هبوط (نزوح عكسي):** تحوّل المستوطنة من «ملجأ آمن» مزعوم إلى أخطر مكان على المستوطن الصهيوني في العالم، مع فرض تعتيم شديد على أرقام المغادرة.

**عزلة الجيتو النفسي المترنح أخلاقياً:** عودة المشروع الصهيوني إلى مربع «الجيتو» لكن بأبعاد رمزية عالمية، حيث يعيش حالة حصار أخلاقي ونفسي غير مسبوق في الدوائر الشعبية الغربية.

ثانياً: فخ التطوع المجاني بحمل «العبء الغربي»

تكمن المفارقة الرهيبة والثغرة القاتلة في أطروحة الشوباني عندما يقتبس مقولة تفيد بأن «أكبر انتصار للصهيونية هو تحويل المسألة اليهودية إلى مسألة عربية ومشرقية»؛ فبدلاً من أن يقود هذا التشخيص الدقيق إلى رفض هذا الإقحام الاستعماري وإعادة الأزمة برمتها إلى الحاضنة الغربية التي أنتجتها، يندفع الشوباني طوعاً وبصورة تدعو للعجب إلى مطالبة الفضاء المشرقي بابتداع «**حلحضاري إسلامي**» يستوعب هذه المسألة!

هنا تبرز الردود الحاضرة والذكية التي طُرحت في المنتدى: **لماذا نتحمل نحن وزر جريمة تاريخية أوروبية خالصة؟** إن محاولة صياغة «حلول حضارية» لاحتواء وتوطين أزمة وجودية لكيان استيطاني إحلالي اقتلاعي، هي وقوع مباشر في فخ الاستدراج المعرفي؛ فالشعوب الأصيلة

في هذه المنطقة ليست مصحة نفسية أو أخلاقية لمعالجة الأمراض التاريخية والآثام الإمبراطورية لأوروبا. إن تحويل الصراع من مواجهة مع احتلال واقتلاع مادي عنصري إلى «ندوة لاهوتية وحضارية» تبحث عن التعايش، هو تسييل فكري خطير لجوهر القضية وتكريس مبطن للنتائج الاستعمارية.

ثالثاً: تسييل الصراع في قوالب الإيديولوجيا الهلامية

ينزلق الدكتور الشوباني في أطروحته نحو فخ منهجي خطير، يتمثل في «**تسييل الصراع وتحويله من مواجهة استعمارية استيطانية مادية ومباشرة فوق جغرافية محددة، إلى معركة ميتافيزيقية مائعة تضيع فيها الحدود والسيادات.**

إن الإغراق في طرح شعارات «الحل الإسلامي الحضاري» أو الهروب نحو «الأمميات العقائدية الفضفاضة» العابرة للقارات، يساهم -من حيث لا يدري صاحبه- في تجريد القضية من زخمها الحقوقي والواقعي.

إن تسمية هذه المنطقة بـ «**الحوض الحضاري الإسلامي**» تنطوي على اختزال واختلال منهجي يُسطّح التراكم التاريخي المعقّد لأقاليمها الطبيعية. هذا المفهوم يعمد إلى تأطير الهوية الحضارية ضمن بُعد عقائدي وثيوقراطي واحد، متجاهلاً طبقات تاريخية عميقة وثابتة تعاقبت وتفاعلت على هذه الأرض لآلاف السنين، ومحوّلاً مجتمعات حية لها صيرورتها الخاصة إلى مجرد «أوعية سلبية» استقبلت هويتها جاهزة من الخارج، بينما الحقيقة تؤكد أن كل إقليم منها هو فاعل حضاري مستقر صبغ الثقافة الوافدة بخصائصه الجغرافية والاجتماعية.

ويتجلى هذا الاختزال المنهجي بوضوح عند تفكيك الهوية الجيوتاريخية لأقاليم المنطقة الثلاثة:

1. الهلال الخصيب: تراكم الطبقات المشرقية

في المشرق، يسقط التوصيف الديني آلاف السنين من البناء المتراكم—من السومرية والأكادية، إلى الفينيقية والكنعانية والآشورية، وصولاً إلى الإرث الآرامي والسرياني والمسيحي

ا لمشرقي. الحضارة هنا لم تبدأ بظهور الإسلام؛ بل إن الإسلام نفسه عندما استقر في هذه البيئة، تشرّب من أنماطها الاجتماعية، والمعمارية، واللغوية، والإدارية التي كانت قائمة ومتجذرة في عمق الأرض والمجتمع.

2. وادي النيل: الاستمرارية الحضارية النهرية

وفي مصر والسودان، يغفل هـ ذا المفهوم طبيعة الحضارة ابنة ا لجغرافيا اللصيقة بالنهر. فالإرث الفرعوني والكوشي (في نبتة ومروي) صـاغ ملامح الإنسان والدولة ونظم ا لإدارة والزراعة قبل ظهور الأديان الإبراهيمية بقرون، كما شكّلت المرحلة القبطية والنوبية المسيحية جسراً ثقافياً و لغوياً عميقاً في وجدان المنطقة. عـند دخول الإسلام واللغة العربية، و اجها بنياناً مؤسسياً واجتماعياً صـلباً، فكانت النتيجة التاريخية هي « تمصير» الثقافة الوافدة وتوطينها لتأخذ طابعاً محلياً يحمل جينات وادي النيل الإدارية والطقسية.

3. ال مغرب العربي: الجذر الأمازيغي والامتداد المتوسطي

وفي الشمال الأفريقي، يتجلى التسطيح في تجاوز المعطى الديمغرافي و الثقافي الأساسي: النسيج البشري و اللغوي الأمازيغي المستمر والممتد برابطة عضوية مع الأرض (من جبال ا لأطلس إلى الصحراء الكبرى) عبر آ لاف السنين، إلى جانب التفاعل ا لبونيقي (القرطاجي) والمتوسطي ا لقديم. إن حصر المغرب في لافتة « الحوض الإسلامي» يظهره وكأنه لم يدخل التاريخ إلا بعد القرن السابع الميلادي، متجاهلاً كيف صبغت المنطقة الإسلام نفسه بطابعها الثقافي المستقل، وكيف حافظت على خصوصيتها التاريخية واللغوية.

**النتيجة الحرجة:** إن تحويل الهوية ا لمتكاملة الناتجة عن تفاعل الإنسان مـع بيئته وأرضه عبر العصور إلى مجرد «وعاء ديني»، يؤدي إلى تفتيت الرابطة الثقافية والاجتماعية الواقعية ا لقائمة على الأرض، واستبدالها برابطة مذهبية وعقائدية فضفاضة؛ مما يحرم هذه الأقاليم الحيوية من الوعي بهويتها الجيوتاريخية الخاصة كـ فواعل أصيلة صاغت تاريخها ووجهها الحضاري عبر العصور.

# الشباب والقضية القومية: من الوعي إلى المسؤولية

د. ادمون ملحم ـ الحلقة الرابعة

ثقافة

بعد أن تحدّثنا في المقالات السابقة عن الجيل الجديد، وعن مكانة الطلبة في فكر سعاده، وعن دور التربية في صناعة الإنسان الجديد، يبقى سؤال أساسي: ماذا يريد سعاده من هذا الجيل بعد أن يكتسب الوعي والمعرفة والتثقيف؟

هل يكفي أن يفهم الشاب قضيته القومية؟ وهل يكفي أن يؤمن بها؟

الجواب عند سعاده واضح: الوعي هو البداية، لا النهاية. فالفكر الذي لا يتحول إلى عمل يبقى ناقصاً، والمعرفة التي لا تتحول إلى مسؤولية تبقى عقيمة، والإيمان الذي لا يترجم إلى فعل لا يغيّر واقعاً ولا يصنع مستقبلاً.

ولهذا لم يكن سعاده يريد جيلاً من المتفرجين على الحياة، بل جيلاً من المشاركين في صنعها.

**من التفكير إلى العمل**

منذ سنواته الأولى، أدرك سعاده أن أزمة المجتمع السوري ليست أزمة جهل فحسب، بل أزمة إرادة أيضاً. فكم من الناس يدركون وجود المشكلات، ولكنهم يكتفون بالشكوى منها. وكم من الناس يتحدثون عن الإصلاح، لكنهم لا يقدمون خطوة واحدة في سبيل تحقيقه.

ولهذا دعا مبكراً إلى ما سمّاه «التفكير العملي»، أي التفكير الذي يقود إلى العمل والإصلاح.

ففي مقاله «التفكير العملي والإصلاح الاجتماعي»[1] الصادر سنة 1931، انتقد حالة الجمود والاستسلام التي كانت تتحكم بالمجتمع، ورأى أن النهوض لا يتحقق بالحنين إلى الماضي ولا بالاكتفاء بانتقاد الواقع، بل بالبحث الجدي عن حلول للمشكلات الاجتماعية وبالعمل على تنفيذها. فالحياة، في نظره، ليست ساحة للتذمر، بل ميدان للفعل.

**الشباب قوة تغيير**

كان سعاده يؤمن بأن الشباب هم الفئة الأكثر قدرة على حمل هذه المسؤولية. فهم لم يتشبعوا بعد بعادات الخضوع والتسليم، ولم تستنفذهم حسابات المصالح الضيقة، وما زالوا يمتلكون القدرة على المبادرة والإقدام.

ولهذا لم يخاطبهم بوصفهم فئة تحتاج إلى الرعاية فقط، بل بوصفهم قوة تاريخية قادرة على التغيير.

وفي افتتاحية جريدة «الجيل الجديد» كتب:

«إنه جيل جبار مهمته العظمى: رفع الحياة وفهم الكون وإنشاء الفن وتغيير وجه التاريخ.»[2]

1 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الأول (1930–1931)، «التفكير العملي والإصلاح الاجتماعي»، جريدة صوت الأحرار، 1931.

2 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الثامن (1948–1949)، «الجيل الجديد»، الجيل الجديد، بيروت، العدد 1، 3–4 نيسان 1948.

إنها نظرة بعيدة كل البعد عن الصورة التقليدية للشباب بوصفهم مجرد مرحلة عمرية عابرة. فالشباب عند سعاده هم طاقة الأمة المتجددة، والقوة القادرة على نقلها من حال إلى حال.[1]

لكن هذه القوة لا تصبح فاعلة إلا إذا ارتبطت بهدف، واضح وقضية واضحة.

**المسؤولية تبدأ من النفس**

لم يكن سعاده يطالب الشباب بإصلاح العالم قبل إصلاح أنفسهم.

فالنهضة، كما أكد مراراً، تبدأ في النفوس قبل أن تظهر في المؤسسات. ولذلك ربط دائماً بين المسؤولية العامة والمسؤولية الشخصية.

فالإنسان الذي يعجز عن ضبط نفسه لا يستطيع أن يسهم في إصلاح مجتمعه. والذي يستسلم للخوف أو الأنانية أو اللامبالاة لن يكون قادراً على خدمة قضية أكبر من مصالحه الخاصة.

ولهذا كانت النهضة، في جوهرها، عملية بناء للشخصية الإنسانية الجديدة: شخصية تؤمن بالحق، وتحترم الواجب، وتتحمل المسؤولية، وتربط مصيرها بمصير مجتمعها.[2]

ومن هنا نفهم لماذا ركّز سعاده على المناقب والفضائل بقدر تركيزه على المعرفة والثقافة. فالمطلوب ليس إنساناً مثقفاً فقط، بل إنساناً صالحاً للعمل والبناء والعطاء.

**من الاهتمام بالنفس إلى الاهتمام بالمجتمع**

غير أن المسؤولية القومية لا تتوقف عند حدود الفرد.

فالشاب الذي يكتسب الوعي الحقيقي لا يعود أسير همومه الشخصية الضيقة، بل يصبح معنياً بمشكلات مجتمعه ومستقبل أمته.

1 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الثامن (1948–1949)، «توجيه المدرسين»، محاضرة في مؤتمر المدرسين، النظام الجديد، المجلد الأول، العدد 5، تموز–آب 1948.

2 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الثامن (1948–1949)، «توجيه المدرسين»، محاضرة في مؤتمر المدرسين، النظام الجديد، المجلد الأول، العدد 5، تموز–آب 1948.

وفي هذا السياق، كان سعاده يحارب النزعة الفردية التي تجعل الإنسان يعيش لنفسه وحدها، ويرى أن قيمة الفرد تزداد بقدر ما يسهم في حياة مجتمعه.

ولهذا دعا الشباب إلى المشاركة في الشأن العام، وإلى الاهتمام بقضايا الناس، وإلى تحويل الفكر إلى قوة فاعلة في المجتمع.

فالقضية القومية ليست فكرة تُحفظ، بل مسؤولية تُمارس. وليست شعاراً يُرفع، بل عملاً يُنجز.

**جيل يصنع المستقبل**

لقد كان سعاده يدرك أن الأمم لا تتقدم بالأماني، ولا تتغير بالخطب وحدها، بل بالأجيال التي تحمل مسؤولية التغيير.

ولهذا لم يرد من الشباب أن يكونوا ورثة لعهد قديم، بل بناة لعهد جديد.

أرادهم أن يكونوا أصحاب مبادرة لا أسرى انتظار، وأصحاب إرادة لا أسرى ظروف، وأصحاب رسالة لا مجرد شهود على الأحداث.

ومن هنا يمكن القول إن الرسالة الأساسية التي وجهها إلى الشباب كانت بسيطة وعميقة في آن واحد:

لا يكفي أن تعرفوا الحقيقة، بل يجب أن تعملوا لها.ولا يكفي أن تؤمنوا بالمستقبل، بل يجب أن تسهموا في صنعه.

فالتاريخ لا يصنعه المتفرجون، بل الذين يتحملون مسؤولية تغييره.

ولهذا تبقى دعوة سعاده إلى الشباب دعوةً إلى الانتقال من الوعي إلى المسؤولية، ومن المعرفة إلى العمل، ومن الإيمان بالفكرة إلى تحويلها قوةً حيّة في المجتمع.

فمن هذا الانتقال تبدأ النهضة، وبه يُصنع المستقبل.

# عن صفحات التواصل

وفق البيانات الرسمية الأولية الصادرة عن وزارة الثقافة والمديرية العامة للآثار، تمّ تأكيد وقوع أضرار مباشرة في موقع آثار مدينة صور الآثار البحرية)، شملت المدخل والمباني الإدارية وعدداً من العناصر الأثرية. كما أظهرت أعمال التوثيق الميداني أضراراً طاولت عناصر أثرية متعدّدة، من بينها لوحات فسيفسائية وأجران وألواح حجرية وأعمدة.

ضحايا إمتحانات ريما كرامي ... هم خصمك يوم القيامة

والد الطالبة المتفوقة ابنة معركة الاء سليمان التي ارتقت في غارة على البلدة يتحدث عنها باكياً: تروقت انا وياها صبح، تركتها ورحت صلي بالجامع وصار اللي صار.

تركتها كانت عم تدرس وتستعد لتقديم امتحاناتها النهائية قبل أن

من النزوح القسري ليجعل الله ايامكم القادمة بخير وسلامة وإطمئنان وعسى ان نلتقي بكم ب ظروف افضل ... وسلام عليكم ولكم اينما حللتم ...

يذكر ان بلدة برجا احتضنت عدداً كبيراً من النازحين الجنوبيين في ظروف اخوية تميزت بالمحبة والدعم والتآخي ما ترك انطباعاً ايجابياً كبيراً تجاه البلدة وابنائها ...

تباغتها الغارة، مستحيل انساها كانت مميزة ومتفوقة وتحترم الصغير قبل الكبير .... فقدت قطعة من روحي.

# «مارسوا البطولة ولا تخافوا الحرب... بل خافوا الفشل»

أنطون سعاده

د. طارق سامي خوري ـ العضو السابق في البرلمان الأردني

الكلمة الفصل

الحروب تُقاس بنتائجها لا بالشعارات التي تُرفع قبلها، ولا بالأمنيات التي يرددها أنصار هذا الطرف أو ذاك.

عندما بدأت المواجهة، كان الحديث يدور عن كسر إيران، وإخضاعها، وعزلها، وإنهاء دورها الإقليمي، بل إن بعض الأصوات ذهبت أبعد من ذلك عندما بشّرت بإسقاط النظام وتغيير المعادلات في المنطقة بالكامل.

لكن بعد انتهاء الحرب، كانت الوقائع مختلفة تمامًا. فأول الأهداف التي سقطت كان هدف إسقاط النظام. فالدولة الإيرانية بقيت قائمة، ومؤسساتها استمرت بالعمل، وبقيت القيادة السياسية والعسكرية تمارس دورها، وانتقل الحديث من لغة التهديد والوعيد إلى لغة التفاوض والاتفاق.

أما على المستوى الاقتصادي، فقد دخلت إيران الحرب وهي تعاني من

عقوبات وضغوط مالية وأموال مجمدة وحصار على صادراتها، لكنها خرجت وهي تتجه نحو الإفراج عن جزء من أموالها المجمدة، وتخفيف بعض العقوبات، وفتح أبواب أوسع أمام صادراتها النفطية والتجارية.

وفي المقابل، فإن الكيان الصهيوني الذي أراد فرض معادلة الردع المطلقة، وجد نفسه للمرة الأولى أمام مواجهة أثبتت أن عمقه ليس بمنأى عن الاستهداف، وأن التفوق العسكري وحده لا يكفي لفرض الإرادة السياسية كما كان يحدث في السابق.

أما الولايات المتحدة، التي دخلت المعركة وهي تتحدث بلغة الشروط والإملاءات، فقد انتهت إلى طاولة تفاوض مع الطرف نفسه الذي كانت تسعى لإخضاعه، وهو ما يراه كثيرون اعترافًا ضمنيًا بفشل أهداف الحرب الأساسية.

لكن الخاسر الأكبر ربما لم يكن الكيان ولا الولايات المتحدة فقط، بل كل من راهن عليهما. كل من اعتقد أن إيران ستسقط خلال أيام، وأن النظام سيتهاوى، وأن المنطقة ستدخل مرحلة جديدة تُفرض فيها الشروط الأمريكية والإسرائيلية دون مقاومة، فوجد نفسه أمام واقع مختلف تمامًا.

فمن راهن على إسقاط إيران خسر رهانه ومن راهن على استسلامها خسر وأيضا

من راهن على عزلها.

كذلك خسر رهانه كل من راهن على أن القوة الأمريكية والإسرائيلية قادرة وحدها على حسم المعركة.

أما إيران، فسواء اتفق المرء معها أم اختلف، فقد خرجت من الحرب وهي ما زالت قائمة، وما زالت تمتلك قرارها، وما زالت تفاوض من موقع الدولة الموجودة لا الدولة المهزومة.

وهكذا، وبمنطق النتائج لا الأمنيات، يرى كثيرون أن إيران حققت انتصارًا سياسيًا واستراتيجيًا، وأن الكيان الصهيوني والولايات المتحدة فشلا في تحقيق الأهداف الكبرى التي دخلا الحرب من أجلها، فيما سقطت رهانات الذين بنوا مواقفهم على انتظار هزيمة إيران أو انهيارها.